الحجّ في أحاديث الإمام الخامنئي ـ مد ظله العالي ـ

معرفة عظمة الله ورحمته في الحجّ تعني التأمّل في رفع قواعد هذا البيت الذي هو بيت الله وهو في الوقت نفسه بيت الناس أيضاً.

﴿إنّ أوّل بيتٍ وُضِعَ للنّاس لَلَّذي ببكّة مباركاً وهدًى للعالمين﴾[1]

إنّه البقعة التي يتّجه إليها الإنسان الخاشع المتبتّل، وإنّه أيضاً محلّ تجلّي عظمة الدين الإلهي. خليط من العظمة والصفاء والبساطة، ذكرىٰ أوّل نداء للتوحيد ومحطّ لتحقّق وحدة الكلمة، يحمل آثار أقدم المجاهدين في صدر الإسلام الذين جاهدوا فيه وهم غرباء، وهاجروا منه وهم مظلومون، وعادوا إليه وهم فاتحون أعزاء، وطهّروه من رجس جاهلية العرب، ثمّ هو المعطّر بشذى المتهجدين ومحلّ سجود العابدين، ومهوىٰ قلوب الشاكرين، إنّ مطلع فجر الإسلام في البلاد ومشرق طلوع المهدي الموعود في الخاتمة، هو ملجأ القلوب المضطربة ومحطّ آمال النفوس المتبرّمة.

تشريع فريضة الحجّ وترتيب مناسكه يحمل دلائل العظمة ويحمل آيات

الرحمة أيضاً. بهذه المعرفة تستيقظ القلوب وبمشاهدة الكعبة المشرّفة والمسجد الحرام بوعي يعود التائهون إلى الصراط المستقيم..

معرفة العدو حصيلة كلّ هذه الألوان من «المعرفة» ومكملة للنفوس. وبدونها يكون قلب المسلم وذهنه بدون أسوار ضد الغزاة والخونة.

إنّ أعمال الحجّ، ومنها رمي الجمار تجسيد للمعرفة ومقارعة العدو. والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله رفع الأذان في الحج، وتليت آيات البراءة في موسم الحجّ بلسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. ولو أنّ الأمّة الإسلامية تخلصت يوماً من وجود جحافل الأعداء وأمكن حدوث ذلك فإنّ البراءة ستفقد مبرّرها ولكن مع وجود الأعداء وعدوانهم الحالي فإنّ الغفلة عن العدوّ وإهمال البراءة منه خطأ كبير وخسارة فادحة..

الهوامش:

(١) آل عمران: ٩٦.